مختبر الحوار الخليجي
Gulf Dialogue Lab

تقرير الندوة الثانية

مختبر السرد

الذاكرة والفنون الشعبية في الأردن والسعودية.. سرديات مشتركة.

مفلح العدوان

مشرف مختبر السرد

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

عقد مركز الخليج للأبحاث بالتعاون مع مختبر السرديات الأردني ندوة (الذاكرة والفنون الشعبية، بين المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية)، عبر تطبيق زووم، في الساعة السادسة مساء يوم الإثنين الموافق 2024/11/11م.

تأتي هذه الندوة في إطار التعاون بين المركز والمختبر، لتسليط الضوء على كثير من السرديات المشتركة بين السعودية والأردن، ضمن برنامج مختبر السرد، وشارك في الندوة كل من الأستاذ الدكتور نايف النوايسة من الأردن، والأستاذ نزال بن محمد بن سعيد الشمري من السعودية، وأدار الحوار رئيس مختبر السرديات الأردني الأستاذ مفلح العدوان.

بدأت الندوة بتقديم من الدكتور زيد الفضيل مدير البرنامج الثقافي والإعلامي بمركز الخليج للأبحاث، مرحبا بالمشاركين في الندوة، ومؤكدا على أهمية تسليط الضوء على السرديات المشتركة بين السعودية والأردن، في إطار توجه المركز لتقديم سرديات معرفية تنفتح على مختلف الجوانب التي تهم المتلقي العربي، على كافة المستويات ثقافيا وتاريخيا وسياسيا، وصياغة التوصيات التي يمكن أن تثري المحتوى المعرفي العربي، وتلمس الأسباب والآليات لترجمتها مشاريع قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

وقدم الأديب مفلح العدوان للندوة بأن هناك قوسم مشتركة في الذاكرة الجمعية المختزنة في وعي المجتمع السعودي والأردني على السواء، بحكم العمق التاريخي والجغرافي لكلا البلدين، مما انعكس على المخزون الثقافي، والذي انعكس على الحكايات الشعبية والأغاني الفلكلورية، والفنون الأدائية، إضافة إلى الشعر والأمثال والطب الشعبي والقصص المتوارثة، حيث شكلت في مجملها رصيدا مشتركا، يتم استحضاره في الدواوين والمجالس وسرديات التاريخ الشفوي.

تحدث خبير التراث الدكتور نايف النوايسة عن التقارب المكاني وانعكاسه على التشابك المجتمعي بين الأردن والسعودية، خاصة في المناطق المحاذية، حيث انعكست على الفنون الشعبية، وكان هناك قواسم مشتركة بينها كالدَّحَّة السعودية التي تسمى في الأردن الدِّحِّيَّة، إضافة إلى الكتاب والأدباء السعوديين الذي كان لهم حضور في الأردن مثل عبد الرحمن منيف وغازي القصيبي وغيرهم، كما أن هذا التفاعل يحضر أيضا في الأمثال الشعبية التي تعبر عن روح

البيئة تفاعلات المجتمع بشكل عام، خاصة وأن هناك قبائل وعائلات كانت تنتقل بشكل مستمر بين الأردن والسعودية.

الأستاذ نزال السعيد الشمري، أكد على هذه الروابط المشتركة بين السعودية والأردن، التي تعبر عن الذاكرة والفنون الشعبية، التي تشكل مخزونا معنويا وثقافيا للبلدين، وتتجلى كثير في الأشعار الشعبية، والحكايات المتوارثة، خاصة وأن البيئة المتشابهة تعزز من هذا الحضور للأدب الشعبي، منوها بأن الدراما البدوية كانت خير معبر عن هذه الروح والتي فيها الكثير من محمولات هذا الإرث، مدللا على قصة طير شلوى، ومسلسل نمر بن عدوان، وأن الإنتاج المشترك لمثل هذه المسلسلات من الممكن أن يشكل رافعة مهمة في خدمة تقديم الحكايات والقصص الرابطة بين الأردن والسعودية، وأن هناك تطوير يحدث أيضا في استخدام الإينيميشن لتكون كثيرة من هذه الذاكرة قريبة من الجيل الجديد.

وأضاف بأنه يوجد أيضا تراث مشترك في مجال الفنون الشعبية البحرية، خاصة عند المدن الواقعة على شواطئ البحر الأحمر، حيث تراث الصيادين، والرقصات والأغاني المشتركة، وآلة السمسمية التي تقام الأفراح والمناسبات على وقع العزف عليها.

وخرجت الندوة بتوصيات تركز على ضرورة تأسيس مراكز ثقافية على أرض الواقع في السعودية والأردن يكون هدفها التركيز على الذاكرة والفنون الشعبية بين الدولتين، وتعزيز التعاون في مجال إنتاج المسلسلات التي تستلهم القصص والحكايات المشتركة، وتنظيم المؤتمرات والمهرجانات التي تلقي الضوء على ثراء الفنون الشعبية والذاكرة التي توثق للسرديات المشتركة بين الأردن والسعودية.